

## هجرة العلماء من الموصل الى الامصار خلال القرن ٧هـ/١٣م (الاسباب والنتائج)

أ.م. د. مها سعيد حميد

جامعة الموصل - مركز دراسات الموصل

### الملخص

اقتزنت الهجرة بسير بعض العلماء، أثرت وتأثرت بالحياة العلمية لمعظم مدن العالم الاسلامي، وكانت الموصل إحدى المدن التي شهدت هذه الظاهرة التي ركز عليها البحث، ووضحت الدراسة اسباب هجرة علماء الموصل واستقرارهم في مدن اخرى مجاورة او بعيدة، ورصدت كيف اصبحت هذه المدينة في بعض الاحيان بيئة طاردة لبعض اهل العلم من سكانها لأسباب سياسية او علمية او كلاهما وحياتياً اقتصادياً، في حين كان بعض ملوك وامراء المدن قد رحبوا بالوافدين من علماء هذه المدينة مستثمرين امكانياتهم العلمية في التدريس والقضاء وغيرها من الامور المرتبطة بالجانب العلمي.

الكلمات المفتاحية: هجرة، العلماء، الموصل، العلوم، حلب.

**The Immigration of ulama from Mosul to al-Amsar during the 7th century A.H/ 13th Century A.D (Causes and consequences)**

**Maha Saeed Hameed**

University of Mosul- Mosul Studies Center

### Abstract

Emigration associated with the biographies of some ulama, and was influenced by the scientific life of most cities of the Islamic word. The city of Mosul was one of the cities that witnessed this emigration which the research has focused on. This study clarified the causes of Mosul ulama's emigration and their inhabitation in other neighboring or distant cities, and revealed how the city of Mosul became a repelling environment for some ulama of its residents for political or scientific reasons, or both and sometimes economic ones. While some kings and city princes welcomed the ulama of this city for scientific abilities in teaching, judiciary and other general matters.

**Keywords:** Hegira, Aulama, Mosul, Sciences, Aleppo.

## المقدمة

نالت حياة العلماء اهتمام كُتاب السير والتراجم على مختلف ازمئتهم، فضلاً عن اهتمام الباحثين والدارسين المعاصرين لمناقب وآثار اولئك العلماء، والمتابع لدراسة الحياة العلمية وشخصها يجد ان هناك تداخلاً بين الرحلات العلمية وهجرة العلماء ولا يمكن الفصل بينهما الا من خلال البحث والتقصي بجدول معين لبيان طبيعة نشاطهم<sup>(١)</sup>، فهدف الرحلات العلمية الحصول على طلب العلم والسماع على شيوخ لهم مكانتهم مع إمكانية الرجوع الى الموطن الاصلي، اما هجرة العلماء فهي تعني انتقال عالم من مكان ولد وعاش فيه الى مكان اخر استقر فيه لأسباب قد تكون علمية او سياسية او اقتصادية او اجتماعية او لأكثر من سبب دون الرجوع نهائياً الى بلده<sup>(٢)</sup>.

اما الهدف من الدراسة فهو تقصي واقع هجرة العلماء والبحث عن اسبابها ونتائجها، اذ تعد واحدة من اهم المحفزات التي ترفد الحياة العلمية، وتؤثر على التركيب السكاني والتوجهات الفكرية وانتاج المعرفة، كما ركز البحث على العلماء الذين غادروا الموصل واستقروا في مدن اخرى مثل: بغداد، وحلب، ودمشق، والقاهرة، من خلال تقديم نبذة مختصرة عن حياتهم وذكر سبب هجرتهم، وتأثيرهم على المدن التي استقروا بها، وبغض النظر عن بعض التداخل الزمني في معاصرة العلماء للقرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني والثالث عشر الميلاديين بالنسبة لهجرة بعض العلماء، الا ان ذلك لم يمنع من تواصل هذه الظاهرة والتي امتدت اثارها الى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وشملت علماء مدينة الموصل والقليل ممن كانت اصولهم من اعمالها وفق ما تطرقت اليه كتب التراجم.

وسيتم تناول البحث من خلال ثلاث فقرات تناولت الفقرة الاولى: نبذة تاريخية عن الازواضع السياسية في الموصل بما يتناسب مع حجم وطبيعة الموضوع خلال فترة البحث، وشملت الفقرة الثانية: الاسباب التي كانت وراء هجرة علماء الموصل مع ذكر الامثلة، اما الفقرة الثالثة: فقد تحدثت عن نتائج هذه الهجرة واثرها على المدن الاخرى، ثم جاءت الخاتمة التي تضمنت اهم ما توصلت اليه هذه الدراسة، وألحق البحث بجدول تضمن هجرة العلماء من الموصل الى الامصار الاخرى متضمناً اسم العالم ودوافع هجرته مع ذكر المصدر.

فالهجرة في اللغة: الهاء والجيم والراء أصلان يدل احدهما على قطيعة وقطع والاخر على شد الشيء وربطه، فالأول الهجر ضد الوصل، فالهجرة مشتقة من الهجر وهو القطع والترك<sup>(٣)</sup>.

اما اصطلاحاً: هي الانتقال المكاني او الجغرافي لفرد او لجماعة للعيش في مكان اخر لفترة زمنية معينة يجتازون اثناء انتقالهم حدوداً ادارية بحثاً عن الرزق الذي تتجلى فيه الاسباب

السياسية او العلمية او الاقتصادية، اذ اشار ابن منظور ان الهجرة تعني الخروج من ارض الى ارض<sup>(٤)</sup>.

وكانت هجرة العلماء احدى الظواهر التي سادت الحضارة العربية والاسلامية و في نفس الوقت ادت الى تطور وتلاقح المعارف بين الامصار، وهي ليست حديثة بل قديمة قدم العلم نفسه، فلا يخلو زمان من هجرة العلماء وبالتالي هي انعكاسات لظروف سياسية في كثير من الاحيان، وفي هذا البحث كان لهجرة العلماء من الموصل في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، مقومات عدة أولها أفول الدولة الاتابكية<sup>(٥)</sup> في الموصل، والثاني هو سيطرة المغول على المدينة سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م).

### أولاً- نبذة تاريخية عن الاوضاع السياسية في الموصل خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي:

شغلت الموصل مكانة مرموقة في التاريخ الاسلامي وذلك بحكم موقعها، اذ كانت تقع في القسم الشرقي من مركز الدولة العربية الاسلامية على عهد الامويين (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) والتي عاصمتها دمشق في بلاد الشام، وفي عهد العباسيين (١٣٢-٦٦٠هـ/٧٤٩-١٢٦٠م) اخذت اهميتها تتضح بكونها تقع شمال العاصمة العباسية بغداد وقربها منها، في حين بقيت تشغل اجزاء من القسم الغربي لدولة السلاجقة<sup>(٦)</sup> التي مركزها همذان<sup>(٧)</sup>، واستمرت الموصل متباينة في العلاقات مع مراكز القوى الأنفة الذكر تارة تحت سيطرتها، وتارة اخرى في عصيانها او الاستقلال عنها.

واعتبر بعض مؤرخي القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي الموصل احدى قواعد بلاد الاسلام<sup>(٨)</sup>، ومن ابرز حواضرها واصبح لها شأن في تاريخ المشرق الاسلامي، بسبب ما تميزت به من امكانيات متعددة الجوانب، فموقعها الجغرافي جعلها حلقة وصل ما بين الجزيرة والاقاليم المجاورة<sup>(٩)</sup>، ولم تكن الموصل بعيدة عن احداث انحسار نفوذ الخلافة العباسية في بغداد، ففي مطلع القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد كانت تحت حكم الاتابك نور الدين ارسلان شاه الاول بن عز الدين مسعود (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م) وقد عهد بالحكم لابنه القاهر عز الدين مسعود الثاني (٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠-١٢١٨م) الذي لم يكن قد تجاوز العشر سنوات وكان يقوم بتدبير امور دولته مملوكه بدر الدين لؤلؤ الذي استطاع كسب ود الاتابك القاهر، لذلك عندما شعر الاخير بقرب اجله عند مرضه اوصى بالحكم لابنه نور الدين ارسلان شاه الثاني (٦١٥-٦١٦هـ/١٢١٨-١٢١٩م) وجعل بدر الدين لؤلؤ وصياً عليه ومدبر ملكه، وبعد وفاة

القاهر استغل بدر الدين لؤلؤ فرصة تجديد وصايته بان طلب من ملوك الاطراف بتجديد العهد لنور الدين فأجابوه، كما اقره الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨١-١٢٢٥م) على حكم الموصل نيابة عن الاتابك الصغير بناء على طلبه، وبعد ان هدأت الاحوال قضى بدر الدين لؤلؤ على نور الدين ارسلان شاه الثاني وجاء بعده ناصر الدين محمود (٦١٦-٦٣١هـ/١٢١٩-١٢٣٣م) الذي كان صغير السن ، وبعد وفاة الاخير ارسل بدر الدين الى الخلافة العباسية يطلب تقليده حكم الموصل ونجح في ذلك<sup>(١٠)</sup> ، وبذل بدر الدين لؤلؤ جهوداً كبيرة لكسب ثقة الرعية وارباب الدولة وحافظ على علاقته مع الخلافة العباسية ، غير ان هذه العلاقات اصبح يشوبها الجفاء والفتور وخاصة بعد ان بدأ المغول يهدد سلامة جميع البلدان العربية، وبالتالي فقدت الموصل ميزتها كقوة مؤثرة، كل هذا جعل منها بيئة طاردة للعلماء بدليل ما ذكره ابن الشعار انه في سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) أمر الامير بدر الدين لؤلؤ (٦٣١-٦٥٧هـ/١٢٣٣-١٢٥٦م) "بتعطيل المدارس وصرف الفقهاء والمدرسين... فلم يبق يومئذ بالموصل مدرسة يدرس فيها الفقه، فعند ذلك سافر المتفقهة وتبدد شملهم وتفرقوا في البلاد"<sup>(١١)</sup> .

وفي سنة (٦٤٢هـ/١٢٤٤م) دخل بدر الدين لؤلؤ في طاعة المغول حتى وفاته سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م) ، وخلفه ابنه الملك الصالح ركن الدين اسماعيل الذي خالف سياسية ابيه في الوقوف بوجه المغول ، وفي سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) قام شمس الدين محمد بن يونس الباعشي وهو من كبار القادة العسكريين في الجيش ، بمحاولة الوصول الى هولاء لاطلاعه على نوايا الملك الصالح في الخروج على المغول، فقام هولاء بالقضاء على الاخير، وافر الباعشي على حكم الموصل، واصابها ما اصاب بغداد من قبل على يد المغول من تدمير وتخريب والحقت الموصل بالحكم المغولي المباشر<sup>(١٢)</sup> .

#### ثانياً: اسباب هجرة علماء الموصل:

ان المتابع لهجرة العلماء وتركهم الموصل يجد أن هناك معطيات دفعتهم للقيام بذلك، وان احداث (القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) كفيلة بظهور اسباب عدة دفعتهم الى الهجرة وهي:-

اولاً: اسباب علمية أو سياسية أو اقتصادية : لقد اجتمعت اسباب عدة دفعت بعض علماء الموصل الى الهجرة منها رعاية ملوك وامراء الدول والمدن التي هاجروا اليها مثل استقطاب الأيوبيين لعلماء الموصل، وانشاء المدارس، كذلك تقليدهم المناصب، والرحلة في طلب العلم، وسوف يتم التطرق لها وفق موضوعاتها وحسب التسلسل الزمني لكل فقرة وتشمل:

### رعاية ملوك وامراء المدن لعلماء الموصل:

كان بعض ملوك وامراء المدن التي هاجر اليها علماء الموصل محبين للعلم واهله، فضلاً عن المنافسة التي ظهرت بينهم في تواجد العلماء في بلاطاتهم واتخاذهم مستشارين لهم، فمثلاً الملك الظاهر غازي صاحب حلب (٥٨٢-٦١٣هـ/١١٨٦-١٢١٦م) كان محبا للعلماء وهذا ما أكدته المصادر التاريخية فقال عنه ابن المستوفي "وكان يكرم الواردين عليه"<sup>(١٣)</sup> وأشار اليه ابن خلكان بأنه كان "كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك... محباً للعلماء"<sup>(١٤)</sup>، اما النعمي فذكره بأنه: "كان مهيباً، له سياسة فطنة، ودولة معمورة بالفضلاء والعلماء... محسناً الى رعيته والى الوافدين عليه يزور الصالحين ويتفقدهم"<sup>(١٥)</sup>، فكانت حلب مقصداً لعلماء الموصل خصوصاً ان امرائها الايوبيين كانوا يقارنون انفسهم بأمرء الدولة الزنكية في وقت ازدهارها، فاهتموا بالعلماء الوافدين من الموصل وعدوا وجود بعضهم ميزة ونجد أنهم رحبوا بالوافد الجديد ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي الاصل الموصلية المولد (ت ٦١١هـ/١٢١٤م) نزيل حلب، فقد ذكر ابن خلكان انه "طاف البلاد ولم يترك برأ ولا بحرأ ولا سهلاً ولا جبلاً من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا راه"<sup>(١٦)</sup>، ولهذا لقب بالسائح<sup>(١٧)</sup>، واستقر فيها، وربما اراد الهروي خلال رحلاته الى بلاد عدة اشباع ميوله الصوفية اذ اشتهر بالزهد فضلاً عن هذه الرحلات قد اكسبته خبرة واسعة وزودته بمعين يعتد به من المعلومات، كما كانت دليلاً على همته ونشاطه وعلى شغفه بالعلم وقد مهد كل ذلك الدخول الى مجالس الامراء والملوك حتى اصبح من جلساء الملك الظاهر واقام عنده<sup>(١٨)</sup>، وقد ظل يشعر بالغربة في المفهوم الاجتماعي وهذا واضح من خلال ما ذكره ابن المستوفي بأنه كتب على تربته عبارات منها: "هذه تربة العبد الغريب الوحيد، علي بن ابي بكر الهروي، عاش غريباً ومات وحيداً، لا صديق يرثيه ولا خليل يبكيه، ولا أهل يزورونه... ولا ولد يطلبه... انس الله وحدته"<sup>(١٩)</sup>، وايضا ورد في احد نصوصه: "سكنت القفار، وطففت الديار، وركبت البحار... وعاشرت العباد فلم اجد صديقاً صادقاً ولا رفيقاً"<sup>(٢٠)</sup>.

ويلحظ من تلك النصوص الاضطراب والتناقض في حياة الهروي فكيف كان سائحاً وطاف البلاد، وكيف تقرب من الملك الظاهر، خاصة ان بعض المصادر ذكرت انه كان له معرفة بعلم السيمياء<sup>(٢١)</sup> والتي اشار اليها ابن الوردي بقوله: "وكانت له يد في الشعبذة والسيمياء والحيل وتقدم عند الظاهر"<sup>(٢٢)</sup>.

ويبدو انه ليس هناك تناقض بقدر ما ان حياة الهروي كانت في طابعها العام غير مستقرة وقد كفيها مع زهده الذي لا يتنافى في بعض الاوقات بوجود علاقة مع السلطة والتعامل مع الايوبيين.

اما الاديب ابو عبد الله محمد بن حيدر الاصبهاني الاصل الموصللي المولد (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) فدرس على يد ابي الحرم مكّي بن ريان الماكسني، تم هاجر الى ديار بكر واتصل بالسلطان ركن الدين مودود بن محمود بن ارتق (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) بآمد<sup>(٢٣)</sup> وقام بخدمته وربما كان يقوم بمهمة تعليمية مثلا كأن يُدرّس في مسجد او مدرسة، اذ اشار ابن الشعار لذلك بقوله: "ولم يزل في خدمته، يفيد الناس علم النحو والادب الى ان مات" <sup>(٢٤)</sup>.

وهناك علماء هاجروا من الموصل وتقربوا من حكام المدن الاخرى مثل محمد بن غازي بن علي بن محمد بن ابي سعد ابو بكر الموصللي المعروف بالفقاعي (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م) الذي ولد بالموصل، وانتقل الى اربل سنة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م) بدليل ان ابن الشعار كان قد رحل اليها في هذه السنة وراه فقال عنه: "رأيت شيخا كبيرا...فقيها"<sup>(٢٥)</sup>، هاجر الى الشام ولم تذكر المصادر<sup>(٢٦)</sup> التي ترجمت له سنة هجرته وكيفية اتصاله بخدمة خاتون بنت ايوب بن شادي اخت العادل (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)<sup>(٢٧)</sup>.

#### انشاء المدارس:

ومن الاسباب الرئيسية في جذب العلماء هي المدارس التي انتشرت في العراق ومدن الشام باعتبارها من اهم المؤسسات العلمية التي مارس العلماء من خلالها دورهم التعليمي مثل المدرسة النظامية التي اسسها نظام الملك الوزير السلجوقي (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م) في مدن عدة منها الموصل وبغداد، فنظامية بغداد التي انشئت لنشر الفقه الشافعي وكانت قبلة طلاب العلم وحلم المجتهدين من العلماء<sup>(٢٨)</sup> مثل الفقيه ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصللي الشافعي (ت ٦١٥هـ/ ١٢١٨م)، الذي كان قد ولد في الموصل ودرس بها، ثم هاجر الى بغداد سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، بدليل ما ذكره الصفدي عنه: "اقام بالمدرسة النظامية يدرّس الخلف والمذهب...حتى برع فيهما ثم صار معيدا بالمدرسة"<sup>(٢٩)</sup>، ومن الشواهد الاخرى الفقيه ابو المعالي محمد بن ابي الفرج الموصللي المقرئ الشافعي (ت ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) هاجر الى بغداد لدراسة الحديث، فاصبح معيدا بالنظامية وذلك سنة (٥٧٢هـ/ ١١٧٦م)، اذ ذكر ابن العماد الحنبلي: "انه قدم بغداد سنة اثنتين وسبعين وخمسائة فتفقه بها وتوفي بها"<sup>(٣٠)</sup>، كما هاجر عبد الباقي بن نصر بن هبة الله الازدي العمراني الذي درس في الموصل علم القراءات<sup>(٣١)</sup> والفقه ثم رحل الى حلب سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م) واستوطنها وكان يرتزق من جامكية<sup>(٣٢)</sup> المدرسة النورية<sup>(٣٣)</sup> "حتى وفاته سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)<sup>(٣٤)</sup>، وايضا الفقيه ابو عبد الله محمد بن سالم بن مطر بن حمود القبصي<sup>(٣٥)</sup> الموصللي توفي بعد سنة (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) وكان قد التقى مع ابن الشعار في

حلب سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) اذ نكر انه "نزل حلب وسكن بعض مدارسها متفقهاً وجاد خاطره بالشعر" (٣٦).

كما هاجر اسماعيل بن ابي البركات هبة الله بن محمد بن ابي الرضا سعيد بن هبة الله بن محمد ابو المجد المكنى بعماد الدين الملقب بابن باطيش الموصلية (ت ٦٥٥هـ/١٢٥٧م) (٣٧) ولد في حديثة الموصل (٣٨) وتفقّه بالموصل ثم اتجه الى الشام وسمع من ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، وصنف كتباً كثيرة منها (طبقات الشافعية) و(المغني في شرح الفاظ المهذب) (٣٩) التي لم تصل اليها، ثم قصد حلب سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) اي ان عمره ثلاث وثلاثين سنة وتولى تدريس المدرسة النورية المعروفة بالنقرية (٤٠)، فأقام بها ودام على الاشتغال بها حتى وفاته سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، اذ نكر ابن شداد ذلك واصبحت له مكانة كبيرة بحيث استقل بالفتوى بحلب على مذهب الامام الشافعي، وربما ان استقراره هذا جاء على خليفة وفاة شيخه ابي المظفر (ت ٦١٥هـ/١٢١٨م) (٤١).

#### تقليد المناصب والمهام:

ان البحث عن الذات واغتنام الفرصة والاتصال بالسلطة امراً لم يقتصر على المتدرجين في المهام والادارة، بل كان لبعض علماء الموصل وغيرهم هذا التوجه وكان تولي المناصب من الامور المهمة في الهجرة، فمثلاً هاجر الفقيه شرف الدين اسماعيل الموصلية (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الى دمشق بعد ان شجعه بعض اقاربه على ذلك وهذا ما اشار اليه احد المؤرخين (٤٢) بانه "احد مشايخ الحنفية وله مصنفات في الفرائض وهو ابن خالة القاضي شمس الدين الشيرازي (٤٣) "فاقنعه بالهجرة لكي يتقلد القضاء مكان القاضي ابو المعالي محمد بن علي بن الزكي (ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م)، والتدريس بالمدرسة الطرخانية (٤٤) التي درس بها وسكنها، وهذا من دون شك يدل على عدم توافق توجهات الفقيه شرف الدين مع اوضاع الموصل السياسية او الفكرية.

وكذلك هاجر الفقيه الشافعي المدرس المقتي ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الموصلية المعروف بابن الخباز (ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م) الى حلب واستوطنها الى ان مات بها، واتصل بقاضي قضاتها ابو المحاسن يوسف بن رافع بن شداد الموصلية، فاكرم مورده، وكان يحضر درسه وينظر في مجلسه، وفوض اليه تدريس المدرسة السيفية (٤٥) وكان يلقي فيها دروسه كل يوم، فضلاً عن مكانته في الافتاء بدليل ما ذكره ابن الشعار "واليه انتهت جلاله الفقه الشافعي في معرفة اصوله وفروعه واحكامه... وكانت فتاويه تنبئ عن غزارة علمه، وفرط ذكائه" (٤٦).

اما المؤرخ بهاء الدين بن شداد(ت٦٣٢هـ/١٢٣٩م)الموصلي المولود بالموصل واقام في حلب مدة طويلة، ونشأ في اسرة جده لامه والتي عرفت بأسرة ابن شداد، وتلقى تعليمه في الموصل فحفظ القرآن الكريم على ابن المنقى(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) ودرس الحديث والقراءات على يد يحيى بن سعدون القرطبي(ت٥٦٧هـ/١١٧١م) وابن الشيرجي(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)<sup>(٤٧)</sup>.

ويلاحظ من تتبع تراجم شيوخ ابن شداد بانه لم يتلق علمه على شيوخ الموصل فحسب، بل كان من شيوخه الاندلسي والبغداي وهذه ليست ظاهرة غريبة في ذلك العصر الذي عرف بكثرة تنقل العلماء بين المدن والبلدان<sup>(٤٨)</sup>، وعندما بلغ السابعة والعشرين من عمره هاجر الى بغداد وذلك سنة(٥٦٧هـ/١١٧١م) ملتحقا بالمدرسة النظامية فدرس بها ورُتب فيها معيدا بعد وصوله بقليل وظل يشغل هذا المنصب ثلاث سنوات<sup>(٤٩)</sup>، ثم عاد الى الموصل سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) وعمل مدرسا في المدرسة الكمالية القضائية<sup>(٥٠)</sup>، فهذه الخبرة العلمية التي اكتسبها انعكست على نضوجه المعرفي وشخصيته، بدليل انه قام وهو بالموصل بثلاث مهمات دبلوماسية رئيسية من باب التفاوض من قبل حاكم الموصل عز الدين مسعود (٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٧-١١٩٣م) تتعلق بأحداث سياسية وعسكرية متعلقة بالنزاع الذي حصل بين اتابكية الموصل وصلاح الدين الايوبي الذي حاول بسط النفوذ على المدينة، ولكن هذه المفاوضات لم تؤدي الى الصلح على الرغم من انسحاب الاخير عن الموصل وتركه لحصارها، وكان لهذا العمل الدبلوماسي الذي قام به ابن شداد مكانته عند صلاح الدين وحسن اعجابه له، فعرض عليه التدريس في مدرسة منازل العز<sup>(٥١)</sup> وخطابة مصر، لكن ابن شداد رفض ذلك بقوله: "فاعذرت ولم افعل خوفا من ان يحال توقف الحال علي"<sup>(٥٢)</sup> اي ان الاخير اراد ان يبعد عنه الشبهات بانه السبب في فشل المفاوضات بين الطرفين.

لكن سرعان ما عادت الامور فبعد سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) مرض صلاح الدين فاراد اهل الموصل استغلال الفرصة لكسب صلاح الدين، فبعثوا وفدا اليه يتكون من بهاء الدين ابن الريب(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) وابن شداد فاستقبلهم بأفضل استقبال، وبعد ذلك التحق الاخير بصلاح الدين الذي طلب منه البقاء بدمشق وعدم العودة الى بلده فوافق ابن شداد على ذلك، وعمل قاضياً لصلاح الدين في بلاد الشام وجعله من أجل اصحابه، وارتقى الى مكانة كبيرة ونجح في كسب احترام ومحبة الاسرة الايوبية، فبعد وفاة القائد صلاح الدين الايوبي، بقي ابن شداد الى جانب ابنه الملك الافضل(٥٨٩-٥٩٢هـ/١١٩٣-١١٩٦م) صاحب دمشق الذي كان يعتمد عليه كثيرا ويشاوره في الامور، لكن سرعان ما قام الملك الظاهر صاحب حلب بطلب ابن شداد فالتحق به وذلك سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) وعمل قاضياً لحلب، فضلاً عن اشرافه على العديد



من المدارس واقام مدرسة في حلب، فكان "بيده حل الامور وعقدها"<sup>(٥٣)</sup>، ويمكن ان نجمل سبب هجرة ابن شداد واستقراره في الشام هو ان ظروف الموصل لم توفر له ما يجده مناسباً له، فكانت نهاية حياته خارجها سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٩م).

ومن المهام التي وضعت العالم في حيز الهجرة والاستقرار في المكان الوافد اليه تكليفه الخطابة ومن امثلة ذلك الفقيه جمال الدين محمد بن زيد بن ياسين الخطيب الدولي<sup>(٥٤)</sup> (ت ٦٣٥هـ/١٢٣٧م)، هاجر الى دمشق من اجل التفقه على عمه ضياء الدين بن ياسين الدولي الموصل الشافعي خطيب دمشق المفتي (٥٠٧-٥٩٨هـ/١١١٢-١٢٠١م) ثم استقر فيها وخطب بجامعها<sup>(٥٥)</sup>، اذ ذكر الذهبي "ولي خطابة دمشق بعده ابن اخيه وتلميذه الامام جمال الدين محمد بن ابي الفضل الدولي"<sup>(٥٦)</sup>، و كان قد تولى الخطابة لمدة سبعا وثلاثين سنة<sup>(٥٧)</sup>، فكان "يتمتع بصوت حسن يُفخّم كلامه"<sup>(٥٨)</sup>، ويلاحظ ان مثل هذا النموذج من العلماء لم يكن يقصد الهجرة بقدر ما ان الظروف المناسبة وضعت في هذا السياق واصبح المكان المهاجر اليه هو الحالة المستقرة بعد ان كانت حالة مؤقتة.

كما كانت الطموحات الشخصية وراء هجرة ضياء الدين بن الاثير (٥٥٨-٦٣٧هـ/١١٦٢-١٢٣٩م) الذي ولد بجزيرة ابن عمر<sup>(٥٩)</sup> ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وذلك سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م)، اي كان عمره احدى وعشرين عاماً، ودرس بعض العلوم فيها وحفظ القرآن الكريم وكثيراً من الاحاديث النبوية على يد ابي الحرم مكي بن ريان الماكسيني، فضلاً عن دراسته للنحو واللغة<sup>(٦٠)</sup>، واشتهر اخاه الكبير مجد الدين ابو السعادات المبارك (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) برواية الحديث، واخاه الثاني ابو الحسن علي الملقب بعز الدين المؤرخ المشهور (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وأشار اليهم ابن خلكان قائلاً: "وكان الاخوة الثلاثة فضلاء نجباء رؤساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله تعالى"<sup>(٦١)</sup>، وكان ضياء الدين مشهوراً باهتمامه باللغة والادب فكان "بليغ عصره...واوحد زمانه وبه يضرب به المثل في الكتابة"<sup>(٦٢)</sup>، وصنف مؤلفات منها كتاب (المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر)<sup>(٦٣)</sup>، واتجه الى التقرب من امراء الموصل فخدم مجاهد الدين قيمان (ت ٥٩٥هـ/١١٩٨م) وربما كان يكتب له الانشاء وعلى ما يبدو انه حصلت خلافات بينهما لم يحدد ضياء الدين اسبابها فترك على اثرها الموصل خاصة ان متولي نعمته وهو مجاهد الدين قيمان الذي كان مسجوناً وذلك سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) من قبل الاتابك عزالدين مسعود، فاحس ضياء الدين الذي كان يتطلع الى بلوغ مكانة كبيرة في السلطة، ان الامور ليس في صالحه، خاصة ان الاخير كان له علاقة وطيدة بالقاضي الفاضل الذي وعده خيراً من خلال المراسلات التي جرت بين الاثنين منذ

سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) وذلك من خلال ما صرح به في إحدى رسائله، "قأبدت لي صفحته روحا وريحانا... واذكرتني من ايام لقائه اوطاراً وعرفتني من حسن خبره ما كنت اعرفه عياناً"<sup>(٦٤)</sup>، وهو وزير صلاح الدين وصاحب ديوان الانشاء الصلاحي<sup>(٦٥)</sup>، وتوجه الى الشام وذلك سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) والتحق بخدمة صلاح الدين وبقي عنده لمدة اربعة اشهر، ثم طلبه ولده الملك الافضل فخيره صلاح الدين بين الإقامة في خدمته والانتقال الى ولده ويبقى المعلوم الذي قرره له باقياً عليه" فاختر ولده "فتولى وزارته وكتابته وعلق به جميع اموره"<sup>(٦٦)</sup>، ولما اخذت دمشق من الملك الافضل خاف ابن الاثير على نفسه "لأنه كان - لما تولى عليهم - غير محمود الطريقة ولا مرضي السيرة"<sup>(٦٧)</sup>، فاستأذن الملك الافضل في العودة الى وطنه وذلك سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م)، فوصل حلب فلم يلتفت اليه صاحبها، فذهب الى سنجار وبقي فيها مدة ثم توجه الى الموصل، ثم ذهب الى اربل<sup>(٦٨)</sup>، ثم استدعاه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وذلك سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) ليكتب له الانشاء في ديوانه فقدمها "ورتب له جارياً ورزقاً"<sup>(٦٩)</sup>، وهذا يدل على ان ضياء الدين كان يعاني من ضائقة مالية جعلته يبحث عن حلها هنا وهناك، فضلاً عن العوامل العلمية والسياسية التي كانت وراء هجرته، وانفذ مرات عدة رسولاً الى بغداد نظراً لما يمتلكه من مهرة في التعامل مع اصحاب السلطان اهله لهذا الدور الدبلوماسي فكان يكرم ويبجل وينظر اليه بعين الاحترام<sup>(٧٠)</sup>، ولعل ضياء الدين لا يختلف عن بهاء الدين بن شداد في عدم استمراره بخدمة البيت الزنكي، والذي اصبح منذ نهاية القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي دون مستوى البيت الايوبي من حيث رعاية العلماء واستقطابهم، وبالتالي فان الظروف التي كانت في الموصل هي من اهم اسباب تركها من قبل العلماء، لكن الشيء المهم هو ان توجهات وطموح اولئك العلماء وقدرتهم على التعامل مع الاماكن التي هاجروا اليها هو الذي حدد مفردات وتفاصيل سيرهم المهنية والعلمية.

وكذلك هاجر ابو عبد الله محمد بن ابي بكر شمس الدين التتوخي الموصلية الوتار (ت٦٦٢هـ/١٢٦٣م) سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) الى دمشق وسكنها وتولى خطابة المزة<sup>(٧١)</sup>، حتى وفاته اذ ذكر اليونيني انه "تولى خطابة المزة وخطب بها الى ان توفي"<sup>(٧٢)</sup> ولا نعرف طول المدة التي بقي فيها يخطب، لكن أبا شامة الذي كان تلميذه اشار الى "انه خطب بجامع المزة مدة رحمه الله..."<sup>(٧٣)</sup>، وايضاً ابو الفضل عبد العزيز بن ابراهيم بن علي بن علي بن ابي حرب الملقب بتاج الدين وعرف بابن الوالي الموصلية (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) ولد بالموصل، وانتقل الى اربل بعد سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) لأسباب سياسية اذ كان نائب والده شرف الدين ابراهيم وزير مظفر الدين صاحب اربل، وكان تاج الدين عبد العزيز المذكور رئيساً عالي المهمة عنده مكارم

وعفة، حسن التآني في تصرفاته كما ارسل مرات عدة الى بغداد، وكان يهتم بزيه بدليل ما ذكره عنه اليونيني قائلاً: "ناب عن ابيه ايام تقلده وزارة اربل، وسير رسولاً غير مرة الى الديوان ببغداد فاكرم وانعم عليه، كان متجماً في زيه" (٧٤)، وظل ينتقل في المناصب الجليلة ولم يذكره اليونيني الذي انفرد بذكره ماهي هذه المناصب التي كان اخرها انه تولى وزارة الشام للملك الظاهر بعد ان صرف عنها عزالدين عبد العزيز بن وداعة (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م) اذ قدم دمشق وباشر عمله ولم تطل مدته بها اذ توفي وقد نيف على الستين سنة من العمر (٧٥).

### الرحلة في طلب العلم:

ويقصد بها الرحلة من بلد الى اخر بحثاً عن العلم وطلبه من اصوله الاولية من اجل تكوين المواهب الشخصية وتنمية المدارك العلمية وتوسعة الافاق الفكرية وهي من الحاجات الضرورية لمن سلك طريق العلم والتحصيل (٧٦)، وهناك علماء رحلوا في سبيل العلم ثم تحولت رحلتهم الى استقرار واصبحت بمثابة هجرة وتركوا الموصل حتى وفاتهم على سبيل المثال: المحدث عمر بن بدر الموصل الحنفي (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) رحل الى دمشق والتقى مع المحدث ابن كليب وحدث عنه وبقي هناك حتى وفاته (٧٧)، كما هاجر الفقيه ابو عبد محمد بن احمد الموصل (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) الى حلب وحدث بها، وبقي مدة بصحبة ابن شداد الموصل (٧٨). وايضا الفقيه ابو سعد يوسف بن عامر الموصل المعروف بالشحامي (ت ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م) درس بالمدرسة النورية (٧٩) على يد عماد الدين بن منعة (ت ٦٠٨هـ/ ١٢١١م)، ثم انتقل الى الشام وذلك سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) (٨٠)، وكذلك الطبيب ابو الفتح يوسف بن احمد بن هبل الموصل توفي في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي هاجر الى بلاد الروم واستقر بها (٨١)، ولم تقدم لنا المصادر في اي مدينة استقر ولم تذكر الدوافع التي دفعت بهذا الطبيب الى الهجرة رغم ان اسرته من الاسر العلمية التي لها مكانتها بالموصل، فضلاً عن كونه طبيب ارتقت مكانته ان يشار اليه في كتب التراجم، وقد يكون من باب الافتراض ان هناك من ينافس في الموصل او قد ضيق عليه فأضطر الى مغادرتها.

ومن اشهر من ترك الموصل واستقر في حلب المؤرخ ابو البركات بن ابي بكر احمد بن علوان الملقب بكمال الدين المعروف بابن الشعار (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) ولد بالموصل واتجه الى طلب العلم منذ نعومة اظفاره، على الشيخ مكّي بن ريان (ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) كما حصل على اجازة علمية من شيخه عبد المحسن بن عبد الله الخطيب الطوسي الموصل (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، والمعلم سليمان بن المظفر الاربلي (ت ٥٦٦هـ/ ١١٧٠م)، ثم بدأ ابن الشعار برحلاته بعد تجاوزه السابعة والعشرين من عمره اي سنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) (٨٢)، اذ رحل الى تكريت عند توجهه الى

بغداد، كما رحل الى اربل مرات عدة منها سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م)، وسنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، كما رحل الى الرقة وحران وواسط، وقد تطلع ابن الشعار الى توسيع دائرة معارفه فكانت مدينة حلب هي محطته التي لا تقل شأنًا عن سائر المدن الاخرى التي زارها والتي تمخض عنها اقامته فيها منذ سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) حتى وفاته، وهذا يعني انه بقي فيها حوالي عشرين سنة، ويبدو ان سبب الهجرة علمي بدليل كثرة رحلاته وانه افنى شطراً كبيراً من حياته في الرحلة<sup>(٨٣)</sup>، وهذا تأكيداً لمقولة المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) "وليس من لزم جهة وطنه وقنع بما يسمى اليه من الاخبار... كمن قسم عمره على قطع الاقطار ووزع ايامه بين تقاذف الاسفار"<sup>(٨٤)</sup>، وهذا ادى الى كثرة لقاءه بالشيوخ واكتسابه المعرفة من الشخصيات العلمية الذين دون اخبارهم في كتابه قلاند الجمان<sup>(٨٥)</sup> وبغض النظر عن ما سبق فان استقراره في حلب يدل على ان الموصل لم تكن بمستوى قناعته في العيش فيها وان نهاية الدولة الاتابكية وتولي بدر الدين لؤلؤ على الموصل من اهم عوامل تركه لها، ناهيك عن تفوق حلب التي كان يحكمها الايوبيون الذين ما لبثوا في التنافس على استقطاب العلماء واعمار بلاطاتهم بهم<sup>(٨٦)</sup>.

وكذلك من العلماء الذين تشابهت ظروفهم مثل ظروف ابن الشعار، الامام ابو الحسن عفيف الدين علي بن عدلان الموصلية النحوي (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، نشأ عفيفاً محباً للعلم والمعرفة، درس الادب في الموصل على ابي الحرم مكي بن ريان، وعندما بلغ الثلاثون من عمره بدأ رحلته العلمية الى بغداد والتقى بشيوخها مثل المحدث ابو محمد عبد العزيز المعروف بابن الاخضر (ت٦١١هـ/١٢١٤م) والنحوي ابا البقاء العكبري (ت٦١٦هـ/١٢١٩م) وغيرهم<sup>(٨٧)</sup>، بعد ذلك سافر الى الكوفة ولم نعثر على شيوخه في هذه المدينة، ثم اتجه الى بلاد الشام فدخل حلب التي كانت ملتقى العلماء والادباء وطلاب العلم اوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي<sup>(٨٨)</sup>، فالتقى بتاج الدين الكندي، ثم قصد مصر والتقى مع النحوي عبد المنعم الاسكندري (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) واستقر في القاهرة حتى وفاته<sup>(٨٩)</sup>، وايضاً الفقيه ابو الحسن علي بن يعقوب بن ابي زهران الملقب بعماد الدين الموصلية الشافعي (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، المقرئ المجود حفظ القرآن وهو شاب، ثم هاجر الى دمشق ولم تذكر المصادر سنة هجرته، فكان طلب العلم سبباً رئيساً في رحلته الى دمشق فاصبح "اماماً مبرزاً في علم القرآن والتجويد"<sup>(٩٠)</sup>.

وكذلك الفقيه ابو الفضل عبد الله بن محمود بن بلدجي الملقب بمجد الدين الموصلية (ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م) وهو ينحدر من اسرة علمية مشهورة بالعلم، درس الفقه على والده بالموصل، ثم هاجر الى بغداد سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وسمع الحديث من ابو الحسن علي بن روزبة البغدادي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، ثم رحل الى خراسان ودرس الحديث على يد المحدث زينب

بنت ابي القاسم الشعرية (ت٦١٥هـ/١٢١٨م)، ثم توجه الى دمشق ودرس الحديث على يد جمال الدين الحصري (ت٦٣٦هـ/١٢٣٨م)، ثم عاد الى بغداد، ونظرا لما يمتلكه من خلفية علمية عميقة تولى قضاء الكوفة و بعد ذلك عاد الى بغداد<sup>(٩١)</sup> ودرس في مشهد ابي حنيفة<sup>(٩٢)</sup> حتى وفاته، يتبين مما سبق ان مكانة ابن بلدجي وتصدره اصحاب المذهب الحنفي في بغداد كانت من اهم عوامل استقراره فيها وتركه الموصل التي لم يجد ما يناسب بقاءه فيها.

وايضاً ابو الحسن علي بن مسعود الموصلية (٦٣٤-٧٠٤هـ/١٢٣٦-١٣٠٤م) ولد بالموصل وتلقى تعليمه الاولي فيها، ولم تشر المصادر<sup>(٩٣)</sup>، الى سنة رحلته العلمية، اذ رحل الى حلب، ثم اتجه الى مصر وسمع من شيوخهم، ثم توجه بعد ذلك الى دمشق واستقر بها واطلع على كتب لم نعرف اسمائها، لكنها تبدو كتب في الحديث الشريف، بدليل ما ذكره صاحب كتاب الذيل على طبقات الحنابلة: "وقرأ كتباً مطولة مرارا وعنى بالحديث عناية تامة"<sup>(٩٤)</sup>، وكان يبذل كل ما لديه من اجل العلم اذ اجمعت المصادر<sup>(٩٥)</sup> انه كان يجوع ويشترى الاجزاء، ويتعفف... مع التقوى والصلاح"، وكذلك المقرئ احمد بن موسى الموصلية الحنبلي (٦٥٠-٧١٠هـ/١٢٥٢-١٣١٠م) نزيل دمشق كان "عارفاً بالقراءات... فصيحاً"<sup>(٩٦)</sup>، ويلاحظ ان مثل هذه السير قد جسدت حياة العالم الذي هاجر من الموصل واستقر به الحال بالمدن الاخرى.

وكذلك المقرئ ابو بكر بن عمر تقي الدين الجزري (٦٢٠-٧١٣هـ/١٢٢٣-١٣١٣م) ولد بالموصل ودرس علي يد احمد بن يوسف الكواشي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) وروى تفسيره المسمى (التلخيص في تفسير القرآن العظيم) ثم هاجر الى دمشق ولم تذكر المصادر سنة هجرته، ويبدو انه وجد فيها ما يلائم حياته العلمية المتزهدة اذ كان "زاهداً متعبداً"<sup>(٩٧)</sup>.

وايضاً المقرئ ابو بكر بن محمد بن ابي بكر الموصلية تقي الدين (٦٣٠-٧١٦هـ/١٢٣٢-١٣١٦م) ولد بالموصل وهاجر الى دمشق من اجل سماع الشيخ الزين الزواوي وغيره، فاصبح له مكانة علمية فيها اذ "تصدر للإقراء والتلقين دهرًا... وكان خيراً عارفاً بالروايات كثير الفضائل له حرمة وجلالة"<sup>(٩٨)</sup>، يبدو ان سبب هجرته علمي وانه بعد ان اكمل دراسته تصدر للتدريس والاقراء في دمشق .

#### اضطراب الاوضاع السياسية:

هناك علماء اجتمعت في سيرهم اسباب متعلقة بطموحاتهم الشخصية للهجرة من الموصل والبحث عن مكان جديد يجدون فيه ضالته، وفي هذا السياق لا بد من الاشارة انه بسبب مكانتهم العلمية، وبالتالي فان الامكانيات الذاتية من اهم عوامل تقربهم من السلطة التي لطالما تمسكت بهم وفق ما ورد في المصادر، على سبيل المثال هاجر الفقيه تاج الدين عبد الرحيم بن منعة

الموصلية (ت ٦٧١هـ/ ٢٧٢م) من بيت علم وفقه، نشأ بالموصل ودرس على والده رضي الدين وقام باختصار كتاب (الوجيز) للغزالي بكتاب سماه (التعجيز في اختصار الوجيز) وغيره من المؤلفات في اصول الفقه الشافعي، وبعد قدوم المغول الى الموصل هاجر منها الى بغداد وبقي فيها لمدة سنة ثم مات، اذ اشار ابن خلكان الى ذلك بقوله "ولما استولى التتر على الموصل كان بها، ثم انتقل الى بغداد فدخلها سنة سبعين وستمائة، وتوفي بها في سنة احدى وسبعين وستمائة" (٩٩).

وكذلك ابن دانيال الموصلية (٦٤٦-٧١٠هـ/ ١٢٤٨-٣١٠م) الذي ولد في الموصل وغادرها الى مصر شاباً وعمره تسعة عشر سنة، بعد ان تشبع بالمرارة والالام بفعل المصائب التي رافقت المغول، مما اورثه مقدرة كبيرة على السخرية والتهكم والميل الى الدعابة التمتع بمباهج الحياة الحسية، واشتهر بخيال الظل الذي كان منتشرا بين الاوساط الشعبية في مصر في ذلك العصر وكان احدى وسائل التسلية العامة المفضلة في المجتمع، وكانت تقدم في مناسبات الافراح، كما كانت بعضها تنقد المظالم الاجتماعية والنقد اللاذع من بعض رجال السلطة (١٠٠)، وكان ابن دانيال ذا مقدرة كبيرة على قرص الشعر، وجسد ذلك في مسرحياته وهي (طيف الخيال)، (عجيب وغريب)، (المتيم والصانع اليتيم) وهو اقدم من قدم نصوص تمثيلية على هيئة خيال الظل وقال عنه الصفدي: "هو ابن حجاج عصره، وابن سكرة عصره، وضع كتاب طيف الخيال، فابدى طريقة واغرب فيه فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة" (١٠١).

اسباب اقتصادية:

كذلك من هاجر عن الموصل لأسباب اقتصادية: وهي مشاكل تتعلق بمصادر العيش التي قد تكون احد اسباب الهجرة فمثلا الشاعر ابو علي محمد بن ثروان الموصلية ولد سنة (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) عمل في الحياكة، واحب الشعر منذ صغره، وصحب ادباء وقته من اهل الموصل وامتدح بها جماعة، ثم سافر الى اربل واقام بها برهة من الزمان يتكسب بشعره الوزراء والامراء، لكن هذا الامر لم يسد حاجته فقرر ترك الشعر: "لما راء من لوم اهل الزمان، ورفضهم الفضائل والآداب وتقاعسهم عن المكرمات وكساد سوق القريض غسل ديوان شعره، واعتنى بحفظ الحكايات والنوادر، واخبار الناس والتواريخ" (١٠٢)، وحين مات مظفر الدين كوكبري بن علي بن بكتكين، رحل الى بلاد الشام، فنزل حلب ايام الملك العزيز غياث الدين (٦١٣-٦٣٤هـ/ ١٢١٦-١٢٣٦م) فامتدحه فآكرمه وجعله احد شعراء دولته، ويبدو انه وجد ضالته من خلال العطاء الذي قرره اليه الملك العزيز فأشار ابن الشعار لذلك " وقرر له جراية وجامكية تصل اليه في رأس كل

شهر<sup>(١٠٣)</sup>، ولما توفي الملك العزيز وتولى بعده الملك الناصر يوسف الثاني صلاح الدين (٦٣٤-٦٣٨هـ/١٢٣٦-١٢٤٠م) لم يغير عليه شيئاً ومدحه وانعم عليه<sup>(١٠٤)</sup>.

### ثالثاً- نتائج هجرة علماء الموصل على المدن الاخرى:

لم تعن المصادر التاريخية الا بالمشهورين من اعلام الموصل، لان تلك المصادر لم تهدف الى متابعة اخبارهم او تقصي اثارهم وانما كانت تركز على النخبة المشهورة منهم، وايراد بعض ما يتعلق بحياتهم، لذا فالمعلومات التي زودتنا بها هذه المصادر ماهي الا مؤشرات تبين اتجاه حركة الانتقال وتظهر على نحو واضح اماكن الاستقرار، وان هجرة علماء الموصل خاصة كانت واضحة وذلك بسبب ان ثقل الهجمات المغولية عليها، فضلاً عن الصلات الثقافية بين الموصل والشام كانت اقوي اكثر من المدن الاخرى<sup>(١٠٥)</sup>، وقد استقطبت بلاد الشام وخاصة حلب اعداد كبيرة من العلماء وذلك بسبب الامتداد الجغرافي بين المدينتين لأنها كانت على رصيف الطريق الى العراق<sup>(١٠٦)</sup>، فضلاً عن التماثل الاجتماعي في العادات والتقاليد والطباع، فضلاً التنافس بين المدينتين مما جعل حلب تكون مقصدا للعلماء خلال فترة البحث، ثم تلتها القاهرة وذلك بسبب التطور الكبير الذي شهدته يومئذ<sup>(١٠٧)</sup>.

كان لهجرة علماء الموصل تأثيرات سلبية وإيجابية، فالتأثير السلبي تمثل بهجرة عدد من العلماء الموصل الذي ذاع صيتهم في الاصقاع، لما امتازوا به من مؤهلات علمية، فعندما تركوا مدينة الموصل لأسباب انفة الذكر، انعكس هذا سلبيا على سكان الموصل والحياة العلمية فيها، فضلاً عن التغيير في التركيب السكاني لمدينة الموصل والمدن التي هاجروا اليها.

اما التأثير الايجابي فتمثل بما تركه علماء الموصل على المدن التي استقروا بها من ناحية التدريس او المناصب التي تولوها فمثلاً ابو الحسن السائح الهروي (ت ٦١١هـ/١٢١٤م) فقد اشار ابن خلكان انه تقدم عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له<sup>(١٠٨)</sup>، فكان الاخير يحترمه ويعطيه منزلة كبيرة بدليل قول ابن المستوفي: "له منه الحرمة الظاهرة، والمنزلة الوافرة"<sup>(١٠٩)</sup>، كما بنى له مدرسة بظاهر حلب<sup>(١١٠)</sup>، وهذا يدل على ان الهروي استطاع كسب ثقة الملك الظاهر اذ سمح له ان يقوم بتدريس في مدرسة جعلها له ومن اشهر تلاميذه ابو الفضل الارموي (ت ٦٠٧هـ/١٢١٠م)<sup>(١١١)</sup>، كما ذكر ابن المستوفي ان الهروي بنى رباطاً في حلب سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) ووقف عليه وقفاً يزوره الملك الظاهر كل عام<sup>(١١٢)</sup>، واستقر في حلب حتى وفاته وترك مؤلفات منها كتاب (الاشارات في معرفة الزيارات)، وكتاب (الخطب الهروية)<sup>(١١٣)</sup>، فضلاً عن كتب اخرى، وايضا شرف الدين محمد بن عروة الموصلية (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) الذي هاجر الى دمشق ونسب اليه مشهد ابن عروة<sup>(١١٤)</sup>، فعمل

على ترتيبه ووقف خزائن كتبه في الحديث واستطاع ان "يجعله دار حديث" عرف بدار الحديث العروية<sup>(١١٥)</sup>، وهذا دليل على الاثر العلمي لهجرة علماء الموصل في المدن التي استقروا بها، وكذلك ابو المعالي محمد بن ابي الفرج الموصلية البغدادي الشافعي (ت ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) قدم بغداد سنة (٥٧٢هـ/ ١١٧٦م) اي بقي تسع واربعين سنة فيها، واستطاع ان يكون معيداً في النظامية<sup>(١١٦)</sup>.

كما كان لهجرة علماء الموصل اثر علمي من خلال تدريسهم في المدارس او المشاورة فمثلا شرف الدين اسماعيل الموصلية (ت ٦٢٩هـ/ ١٢٢١م) تولى التدريس في المدرسة الطرخانية لكن هذا الامر لم يستمر اذ بعث اليه الملك المعظم يقول له "افت باباحة الانبذة وما يعمل من الرمان وغيره..." فأجابته شرف الدين: "لا افتح على ابي حنيفة هذا الباب وانا على مذهب محمد (ﷺ) وابو حنيفة..."<sup>(١١٧)</sup> فغضب المعظم واخرجه من المدرسة وولاهها تلميذه الزين بن النعال، لكن هذا لم يقف حاجزا بوجه شرف الدين الذي اقام في بيته "يتردد الناس اليه لا يغشى احداً من خلق الله قانعاً باليسر الى ان مات"<sup>(١١٨)</sup>، كما استقر ابن شداد (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) بحلب اذ قال ابن واصل "كان محترماً مكرماً، متولياً الحكم في جميع ممالك حلب، ومرجوعاً الى رايه ومشورته في امر الملك"<sup>(١١٩)</sup>، اما مهامه العلمية فقد تولى التدريس في مدارس عدة منها المدرسة السيفية<sup>(١٢٠)</sup>، وايضا المدرسة الظاهرية او السلطانية<sup>(١٢١)</sup>، وانشاء مدرسته في حلب سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م)<sup>(١٢٢)</sup>، فضلا عن قيامه بمراعاة طلبته علميا وماديا اذ ذكر السبكي "وصار يكثر الافضال على طلبة العلم والطلبة تقصده من البلاد لثلاث اجتمعت فيه العلم والمال والجاه وهو لا يبخل بشي منها"<sup>(١٢٣)</sup>.

ونتيجة لجهود ابن شداد العلمية فأصبحت حلب مقصدا لطلاب العلم وانتشرت فيها المدارس وتأكيدا لذلك ما اورده ابن خلكان قائلاً: "وكانت حلب في ذلك الزمان قليلة المدارس وليس بها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقهاء بها وعمرت في ايامه المدارس الكثيرة"<sup>(١٢٤)</sup>، فضلا عن المؤلفات العلمية التي تركها مثل كتاب (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) تحدث فيه عن سيرة القائد صلاح الدين الايوبي، وكتاب (دلائل الاحكام) وضح فيه كيفية استنباط الاحكام وفقا لكتاب الله والسنة النبوية، وكتاب (الموجز الباهر) ناهيك عن كتابه (الجهاد) الذي الفه وفق متطلبات مرحلة المواجهة مع الصليبيين<sup>(١٢٥)</sup>.

كذلك جمال الدين الدولعي (ت ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) عندما هاجر الى دمشق تولى التدريس في المدرسة الغزالية<sup>(١٢٦)</sup> مدة، فضلا عن توليه الخطابة "وكان شديد المواظبة على الوظيفة لا يكاد يفارق بيت الخطابة"<sup>(١٢٧)</sup>، فضلا عن انشائه المدرسة الدولعية<sup>(١٢٨)</sup> بجيرون التي دفن فيها.



وكذلك هاجر ضياء الدين بن الاثير (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) الى بلاد الشام واشتغل لدى الملك الافضل نور الدين بن صلاح الدين (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) فكان يكتب له الانشاء ويبدو ان طموحاته اكبر من ذلك فاراد ان يكتب لصلاح الدين ويزاحم كبار رجال دولته آنذاك في كتابة الانشاء مثل القاضي البسياني (ت٥٩٦هـ/١١٩٩م)، والعماد الكاتب الاصفهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) اذ توسط له القاضي الفاضل لدى صلاح الدين، وذلك سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) وكان عمره آنذاك تسعة وعشرين سنة، ولم يطل مقامه عند صلاح الدين اذ بقي في خدمته ما يقارب الاربعة اشهر<sup>(١٢٩)</sup>، اذ انتقل في نفس السنة الى الملك الافضل فاختر ولده على شرط "ان يبقي المعلوم الذي قرره له صلاح الدين باقياً عليه"<sup>(١٣٠)</sup>، ووزر بدمشق للملك الافضل فأساء وظلم الناس، ولما اخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى صرخد<sup>(١٣١)</sup>، وهم الناس بقتل ضياء الدين فأخرجه الحاجب محاسن بن نجم متخفياً في صندوق مقفل الى مصر، وخرج منها الى سميساط<sup>(١٣٢)</sup> حيث الملك الافضل واقام عنده مدة ثم فارقه سنة (٦٠٧هـ/١٢١٠م) واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر صاحب حلب، فلم يطل مقامه عنده فعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد اربل فلم يستقم حاله ايضاً فسافر الى سنجار، ثم عاد الى الموصل واستقر بها وكتب الانشاء لصاحبها ناصر الدين محمود، ولاتابكه بدر الدين لؤلؤ وذهب رسولاً في اخر ايامه الى الخليفة فمات ببغداد<sup>(١٣٣)</sup>.

وكذلك ابو عبد الله التنوخي (ت٦٦٢هـ/١٢٦٣م) الذي سكن دمشق وتولى خطبة احد جوامعها لمدة، اذ اشار ابو شامة لذلك "وتولى خطبة جامع المزة مدة رحمه الله"<sup>(١٣٤)</sup>، كذلك استقر النحوي عفيف الدين ابن عدلان (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م) في القاهرة يقرئ الادب والنحو، ويُسمع الحديث حتى تصدر بجامع الملك الصالح في ظاهر القاهرة استاذاً في الادب والنحو، وذاع صيته واشتهر علمه وقصده طلاب العلم ينهلون من علمه ومن اشهر طلابه ابو محمد عبد المؤمن الدمياطي (ت٧٠٥هـ/١٣٠٥م)<sup>(١٣٥)</sup>، وايضا ابو الحسن عماد الدين (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) تصدر للإقراء بترية ام الصالح عماد الدين اسماعيل بن العادل، نظراً لمكانته العلمية اذ كان افضل من يتقن علم القراءات فاختر لهذا المنصب، واصبح له مكانة في دمشق "وانتهت اليه الرياسة في ذلك بدمشق في اخر عمره"<sup>(١٣٦)</sup>، وينطبق الحال على ابن بلدي في مشهد ابي حنيفة ببغداد حتى وفاته وله مؤلفات منها كتاب (المختار للفتوى)<sup>(١٣٧)</sup>، وكذلك ابو بكر تقي الدين (ت٧١٦هـ/١٣١٦م) الذي تصدر "للإقراء والتلقين دهرًا... وكان خيراً له حرمة"<sup>(١٣٨)</sup>.

### الخاتمة:

اولاً- تعد هجرة العلماء من ابرز الظواهر التي اتسمت بها الحضارة العربية الاسلامية وهي مرتبطة احياناً بطلب العلم، وحياناً اخرى كانت لها دوافع عدة في مقدمتها اسباب علمية وسياسية و اقتصادية.

ثانياً- من اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هو ان هجرة العلماء من الموصل قد اثرت سلباً على المدينة وحياتها العلمية في الوقت الذي كانت تلك الهجرة قد ارفدت المدن الاخرى بعلماء لهم مكانتهم ويمكن ما نسميه هجرة العقول من مدينة الموصل.

ثالثاً- كان لعلماء الموصل الذين هاجروا دوراً رئيساً في المدن التي اسقروا فيها تمثل في نقل امكانياتهم العلمية والسياسية والادارية، واستطاعوا ان يحققوا تفاعلاً مهماً بين المدن المختلفة من خلال التدريس او الخطابة او تولي منصب القضاء.

رابعاً- رصد البحث نوعاً ما التنافس بين امراء وحكام المدن الاخرى التي هاجر اليها علماء الموصل في حين قد اظهر بعض الحكام رعايتهم للعلم والعلماء وتشجيعهم والاستفادة منهم.

خامساً- كانت حلب وبغداد من اكثر المدن التي هاجر اليها علماء الموصل وذلك لأسباب منها: الاول: الامتداد الجغرافي المحاذي للموصل بالنسبة لمدينة حلب غرباً، ومدينة بغداد جنوباً، وثانياً: التقارب الفكري والجهوي ما بين الموصل ومدينتي حلب وبغداد.

سادساً: تبين من خلال الجدول الملحق بالبحث ان عدد العلماء المهاجرين بلغ ثمان وعشرون عالماً، توزعت اسباب الهجرة ما بين اسباب علمية بمقدار سبعة عشر عالماً عالم، واسباب سياسية بمقدار ستة علماء، واسباب جمعت بين الاثنين بمقدار اربعة علماء، وعالم واحد هاجر لأسباب اقتصادية.

جدول هجرة علماء الموصل الى الامصار خلال القرن ٥٧/هـ ١٣م

ت	اسم العالم	سنة الولادة او الوفاة	المدينة التي هاجر وتوفي بها	سبب الهجرة	المصادر
١	ابو الحسن علي بنبي بكر الهروي الموصلية	(ت ٦١١هـ/٢١٤م)	حلب	سياسي	ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق/١/١٥١
٢	شرف الدين محمد بن عروة	(ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	القدس، دمشق	علمي	النعيمي، الدارس، ٦٢-٦٣
٣	ابو الفتح يوسف بن هبل	(ت ق ٥٧هـ/١٣م)	بلاد الروم	علمي	ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٣٧٥
٤	ابو المعالي محمد بن ابي الفرج الموصلية	(ت ٦٢١هـ/١٢٢٤م)	بغداد	علمي	ابن العماد الحنبلي، شذرات، مج ٣/٩٦
٥	عمر بن بدر الموصلية	(ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)	دمشق	علمي	ابن العماد الحنبلي، شذرات، مج ٣/١٠١
٦	ابو عبد الله محمد بن احمد الموصلية	(ت ٦٢٢هـ/٢٢٥م)	حلب	علمي	ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٥ ج ٦/١٨١-٢٨٢.
٧	ابو عبد الله محمد بن حيدر الاصفهاني الاصل الموصلية المنشأ والمولد	(ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)	مدينة امد	سياسي وعلمي	ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٥ ج ٦/٣٢١-٣٢٢
٨	ابو بكر محمد بن غازي الموصلية	(ت ٦٢٩هـ/٢٣١م)	اربيل	سياسي	ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٦ ج ٧/١٢٧؛ الصفدي، الوافي، ٤/٢١٦.
٩	شرف الدين اسماعيل	(ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م)	دمشق	علمي	ابن العماد الحنبلي، شذرات، مج ٣/١٢٩-١٣٠
١٠	ابو عبد الله الموصلية المعروف بابن الخباز	(ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م)	حلب	علمي	ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٥ ج ٦/٢١٠-٢١١
١١	ابن شداد الموصلية	(ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)	بغداد، دمشق	علمي، وسياسي	ابن شداد، النوادر، ص ١٦٨
١٢	جمال الدين الدويلعي	(ت ٦٣٥هـ/١٢٣٧م)	دمشق	علمي	ابن كثير، البداية، ١٣/١٥٣.
١٣	ضياء الدين بن الاثير	(٦٣٧هـ/١٢٣٩م)	بلاد الشام، اربيل، بغداد	علمي، سياسي، اقتصادي	ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٤/٥٦٤-٥٦٥



١٤	ابو عبد الله محمد بن سالم الموصلي	(ت ١٢٤٠هـ/١٢٤٢م)	حلب	سياسي	ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٦ ج ٧/٢٣٩-٢٤٠
١٥	ابو البركات محمد المعروف بابن الشعار الموصلي	(ت ١٢٥٤هـ/١٢٥٦م)	اربل، بغداد، حلب، وغيرها من المدن	علمي	ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ١ ج ١/المقدمة ص ٢٠
١٦	ابو المجد اسماعيل المعروف بابن باطيش	(ت ١٢٥٥هـ/٢٥٧م)	حلب	علمي، سياسي	الاسنوي، طبقات الشافعية، ١٣٢/١
١٧	ابو علي محمد بن ثروان المعروف بهياس	ولد سنة (١١٨٢هـ/١٥٧٨م)	اربل، بلاد الشام	اقتصادي	ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٦/١١٨-١٢٠
١٨	ابو عبد الله شمس الدين الموصلي	(ت ١٢٦٢هـ/٢٦٢م)	دمشق	علمي	ابوشامة، المذيل، ٢/٢٠٢؛ اليونيني، ذيل، ق ٢/٣١٠
١٩	ابو الفضل عبد العزيز المعروف بابن الوالي	(ت ١٢٦٥هـ/٢٦٦م)	اربل، الشام	سياسي	اليونيني، ذيل، ق ٢/٣٦٨
٢٠	ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي	(ت ١٢٦٦هـ/٢٦٧م)	مصر	علمي	اليونيني، ذيل، ق ٢/٣٩٢
٢١	تاج الدين عبد الرحيم بن منعة الموصلي	(٥٩٨-١٢٠١هـ/١٢٧١-١٢٧٢م)	بغداد	علمي	ابن خلكان، ابن العماد الحنبلي، شذرات، مج ٣/٣٣٢
٢٢	ابو الحسن علي بن يعقوب الموصلي	(٥٩٣-١١٩٦هـ/٦٨٢-١٢٨٣م)	دمشق	علمي	اليونيني، ذيل، ج ٤/١٩٢-١٩٣
٢٣	ابو الفضل عبد الله بن بلدجي الموصلي	(ت ١٢٨٤هـ/٦٨٣م)	بغداد، دمشق، الكوفة، بغداد	علمي	ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص ٣١
٢٤	ابو الحسن علي بن مسعود الموصلي	(٦٣٤-١٢٣٦هـ/٧٠٤-١٣٠٤م)	حلب، مصر، دمشق	علمي	ابن رجب، ذيل، ٤/٣٥٢
٢٥	ابن دانيال الموصلي	(ت ١٣١٠هـ/٧١٠م)	مصر	سياسي	الصفدي، الوافي، ٣/٥٧
٢٦	احمد بن موسى الموصلي	(٦٥٠-٧١٠هـ/١٢٥٢-١٣١٠م)	دمشق	علمي	ابن حجر، الدرر الكامنة، مج ١/١٩٠
٢٧	ابو بكر بن عمر الموصلي	(٦٢٠-١٢٢٣هـ/٧١٣-١٣١٣م)	بغداد	علمي	ابن حجر، الدرر الكامنة، مج ٢/٢٦٦
٢٨	ابو بكر بن محمد الموصلي	(٦٣٠-١٢٣٢هـ/٧١٦-١٣١٦م)	دمشق	علمي	ابن حجر، الدرر الكامنة، مج ١/٢٦٨

## References

- (١) ينظر: جدول هجرة علماء الموصل الى الامصار خلال القرن ١٣هـ/١٣م، ص من البحث ١٧.
- (٢) عبد، محمد جاسم، (احكام الهجرة في الشريعة الاسلامية)، بحث منشور في مجلة اباحث كلية التربية الاساسية، (جامعة الموصل: ٢٠٠٨)، مج ٨، العدد ١، ص ٩٦-٩٧.
- (٣) ابن فارس، ابي الحسن احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، (بيروت: ١٩٩٩)، دار الجيل، ٣٤/٦.
- (٤) ابن منظور، محمد بن محمد، لسان العرب، (بيروت: د/ت)، دار صادر، ج ٥/٢٥١.
- (٥) الدولة الاتابكية : وهي احدى الدول التي حكمت الموصل واجزاء واسعة من بلاد الجزيرة وبلاد الشام، سميت بهذا الاسم نسبة الى الاتابك عماد الدين زنكي (ت ٥٤١هـ/١١٤٦م) للمزيد، ينظر: طقوش، محمد سهيل، تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام، ط ٢، (بيروت: ٢٠١٠)، دار النفائس، ص ٨٣.
- (٦) السلاجقة: احدى اكبر الدول الاسلامية التي ظهرت في المشرق الاسلامي وتتسب الى سلجوق بن دقاق، ويعود اصلهم الى احدى قبائل الاغواز التركية ، وكان موطنهم الاول وسط اسيا، لعبت دور مهم في تاريخ الدولة العباسية، حكم السلاجقة ايران وافغانستان وصولاً الى كاشغر في الشرق فضلاً عن العراق والشام والناضول غرباً، للمزيد، ينظر: أمين، حسين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد: ١٩٦٥)، مطبعة الارشاد، ص ٤٣.
- (٧) همدان: اكبر مدن اقليم الجبال فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة (٢٤٤هـ/٦٤٤م) امتازت بعذوبة مائها وطيب هوائها، للمزيد، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، ط ٢، (لبنان: ٢٠١١)، دار الكتب العلمية، مج ٥/٤٧١-٤٧٥.
- (٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٥/٢٥٨؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، اثار البلاد واخبار العباد، (بيروت: ١٩٦٠)، دار صادر، ص ٤٦١.
- (٩) الهمداني، احمد بن محمد، مختصر كتاب البلدان، (لبنان: ١٨٨٥)، مطبعة بريل، ص ٣٦؛ شيخ الربوة، ابو عبد الله محمد الانصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (لبيك: ١٩٢٨)، ص ١٩٠.
- (١٠) ابن الاثير، ابو الحسن عزالدين، الكامل في التاريخ، (بيروت: ١٩٦٦)، دار بيروت، ٢٥٨/١٠-٢٥٩، ٣٤١-٢٥٩؛ قداوي، علاء محمود، الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دول المغول الايلخانية، ط ١، (عمان: ٢٠١٥)، دار غيداء للنشر والتوزيع، ص ٢٣، ٣٣.
- (١١) ابن الشعار، كمال الدين ابو البركات المبارك، قلائد الجمال في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط ١، (لبنان: ٢٠٠٥)، دار الكتب العلمية، مج ١/٢٦٦.
- (١٢) الرويشدي، سوادى عبد محمد، امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، ط ١، (بغداد: ١٩٧١)، مطبعة الارشاد، ص ٧٨، ١٠٤؛ رشاد، عبد المنعم، (الموصل في عهد الادارة الاتابكية)، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، ط ١، (جامعة الموصل: ١٩٩٢)، دار الكتب للطباعة والنشر، ص ١٥٩-١٦٣.

- (١٣) ابن المستوفي، شرف الدين ابو البركات المبارك بن احمد، تاريخ اربل المسمى (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الامائل)، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، (العراق: ١٩٨٠)، دار الرشيد للنشر، ق ١٦٩/٢.
- (١٤) ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم الطويل، ط ١، (بيروت: ١٩٩٨)، دار الكتب العلمية، مج ٤٨/٣.
- (١٥) النعمي، عبد القادر بن محمد، الدرر في تاريخ المدارس، تحقيق: جعفر الحسيني، (دمشق: ١٩٤٨)، مطبعة الترقى، ج ٢٥٩/١.
- (١٦) ينظر: وفيات الاعيان، مج ٣٠٢/٣.
- (١٧) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق ١٥٠/١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٣٠٢/٣.
- (١٨) الهروي، علي بن ابي بكر الموصللي، التنكرة الهروية في الحيل الحربية، تحقيق: مطيع المرابط، (دمشق: ١٩٧٢)، منشورات وزارة الثقافة، ص ١٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٣٠٢/٣.
- (١٩) ينظر: تاريخ اربل، ق ١٥٢/١.
- (٢٠) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق ١٥٢/١.
- (٢١) علم السيمياء: هو علم اسرار الحروف او علم يدرس الاشارات والعلامات التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الاحداث ولهذا العلم مفاهيم اخرى فهو علم السحر والشعوذة، ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط ١، (بيروت: ٢٠١١)، دار ابن حزم، ١/٤٠٠؛ شولز، روبرت، السيمياء والتأويل، ترجمة: سعيد الغانمي، ط ١، (بيروت: ١٩٩٤)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص ١٣-١٤.
- (٢٢) ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر، تاريخ ابن الوردي، ط ١، (بيروت: ١٩٩٦)، دار الكتب العلمية، ٢/١٣٠.
- (٢٣) آمد: مدينة تقع بديار بكر تطل على نهر دجلة، وتقع حاليا في تركيا، للمزيد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٥٦٢/٢.
- (٢٤) ينظر: قلائد الجمان، مج ٣٢٢/٦.
- (٢٥) ينظر: قلائد الجمان، مج ١٢٧/٧.
- (٢٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ١٢٧/٧؛ الصفدي، الوافي، ٤/٢١٦.
- (٢٧) الحنبلي، احمد بن ابراهيم، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب، تحقيق: مديحة الشرقاوي، (القاهرة: ١٩٩٦)، مكتبة الثقافة الدينية، ص ٢٢١-٢٢٢.
- (٢٨) معروف، ناجي، (المدرسة الاسلامية خارج المسجد البدايات والوظيفة والعلم)، بحث منشور في مجلة الفكر العربي، العدد ٢٠، السنة الثالثة، (معهد الانماء العربي: ١٩٨١)، ص ٤٢٥-٤٢٦.
- (٢٩) الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: ١٩٩٩)، دار احياء التراث العربي، ٤/٧٣.
- (٣٠) ينظر: ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (بيروت: د/ت)، دار احياء التراث العربي، مج ٩٦/٣.

- (٣١) علم القراءات: وهو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة وميادينه مقدمات تواتر به ، الغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلاف المتواتر وفائدته صون كلام الله تعالى عن التحريف والتغيير، للمزيد، ينظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، تصحيح: محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكة الكليسي، (بيروت: ١٩٤٧)، دار العلوم الحديثة، ١٣١٧/٢.
- (٣٢) الجامكية: هي الرواتب الدائمة سواء اكانت لشهر او اكثر، ينظر: عمارة محمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٤)، دار الشروق، ص ١٤١.
- (٣٣) المدرسة النورية: وهي المدرسة التي انشأها الملك العادل نور الدين محمود في حلب (سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م) ودفن فيها، للمزيد ينظر: النعيمي، الدارس، ١/٤٦٦.
- (٣٤) ينظر: قلائد الجمان، مج ٣ ج ٤ / ١٤٣-١٤٤.
- (٣٥) القبصي: نسبة الى قببصة وهي قرية من اعمال شرقي الموصل بينهما مقدار فرسخين، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/٣٥٠.
- (٣٦) ينظر: قلائد الجمان، مج ٦ ج ٧ / ٢٣٩-٢٤٠.
- (٣٧) المصدر نفسه، مج ١ ج ١ / ٢٦٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، مج ٣ / ٢٦٨.
- (٣٨) حديثة الموصل: وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٢ / ٢٦٥-٢٦٦.
- (٣٩) الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، طبقات الشافعية، (بيروت: ٢٠٠١)، دار الكتب العلمية، ١/١٣٢.
- (٤٠) المدرسة النقرية: انشأها الملك العادل نور الدين محمود زكي سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) وهي من المدارس الشافعية في حلب، ينظر: ابن شداد، الاعلاق، ج ١ ق ١ / ٢٤٨.
- (٤١) ينظر: المصدر نفسه، ج ١ ق ١ / ٢٥٠.
- (٤٢) ابن كثير، ابو الفداء الدمشقي، البداية والنهاية، وثقه: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط٢، (بيروت: ٢٠٠٥)، دار الكتب العلمية، ٧/١٣٩.
- (٤٣) شمس الدين الشيرازي: الشيخ الامام العالم المفتي المسند الكبير القاضي ابو نصر احمد الشيرازي ثم الدمشقي الشافعي، اشتهر برواية الحديث، تولى قضاء بيت المقدس، توفي سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف و محيي هلال السرحان، ط١١، (بيروت: ٢٠١١)، مؤسسة الرسالة، ٢٣/٣١-٣٣.
- (٤٤) المدرسة الطرخانية: وهي مدرسة تقع في جبرون بدمشق، انشأها الحاج ناصر الدولة طرخان سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م) كانت متخصصة بالفقه الحنفي للمزيد، ينظر: النعيمي، الدارس، ج ١ / ٤١٥.
- (٤٥) المدرسة السيفية: انشأها الامير سيف الدين علي بن الامير علم الدين سليمان بن جندر (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) وهي من المدارس الحنفية التي تقع بظاهر حلب، للمزيد ينظر: ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج ١ ق ١ / ٢٨٢.
- (٤٦) ينظر: قلائد الجمان، مج ٥ ج ٦ / ٢١٠-٢١١.
- (٤٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ١٠ / ٢١٠؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٥ / ٤٤٣.

- (٤٨) الجبوري، سفانة جاسم محمد، بهاء الدين بن شداد وكتابه (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية) ٥٣٩-  
١١٤٤هـ/١٢٣٤، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، (جامعة الموصل: ٢٠٠٠)، ص ١٨.
- (٤٩) ابن شداد، بهاء الدين، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية، تحقيق: احمد ايش، ط١، (دمشق: ٢٠٠٣)،  
دار الاوائل، ص ٢٦.
- (٥٠) المدرسة الكمالية القضيوية: انشاها كمال الدين الشهرزوري سنة (٥٣٥هـ/١١٤٠م) لتدريس الفقه الشافعي في  
الموصل، ينظر: جرجيس، مها سعيد حميد، الدور التعليمي للأسر العلمية في الموصل من القرن الخامس  
الى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل: ٢٠٠١)،  
ص ١٠٥.
- (٥١) مدرسة منازل العز: اصلها دار سكنة بنتها السيدة تغريد ام العزيز بالله بن المعز على النيل فوقف عليها  
الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماة اوقفا كثيرة فجعلها مدرسة وذلك سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م) فنسبت  
الي وعرفت بالمدرسة التقوية، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٣/٣٨٠.
- (٥٢) ينظر: النوادر، ص ١٣٧.
- (٥٣) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٥/٤٤٨.
- (٥٤) الدويلعي: نسبة الى الدويلعية وهي قرية كبيرة بينها وبين الموصل يوم واحد ينظر: ياقوت الحموي، معجم  
البلدان، مج ٢/٥٥٣.
- (٥٥) ابن كثير، البداية والنهاية، مج ٧/١٥٣،
- (٥٦) ينظر: سير اعلام النبلاء، ٢١/٣٥١.
- (٥٧) ابن كثير، مج ٧/٣٤.
- (٥٨) ابن العماد الحنبلي، شذرات، مج ٣/١٧٤.
- (٥٩) جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات، اول من عمرها  
الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي، تحيط بها دجلة الا من ناحية واحدة تشبه الهلال، ياقوت الحموي، معجم  
البلدان، مج ٢/١٦٠.
- (٦٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٤/٥٦٣؛ الجبوري، بهاء الدين بن شداد، ص ٩٨.
- (٦١) ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٤/٥٧٠.
- (٦٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٧/٣٨.
- (٦٣) ابن الاثير، ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن محمد، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تحقيق:  
محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، (بيروت: ١٩٩٩)، المكتبة العصرية، ج ١/٥٤.
- (٦٤) ابن الاثير، ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن محمد، رسائل ابن الاثير، تحقيق: انيس  
المقدسي، ط١، (بيروت: ١٩٥٩)، مطبوعة بمساعدة المجمع العلمي العراقي، ١/١٠٦.
- (٦٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٢١/٣٣٩.
- (٦٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٤/٥٦٤-٥٦٥.
- (٦٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٧/٣٧.



- (٦٨) اربل: قلعة حصينة ومدينة كبيرة تقع على تل عال من التراب فيها اسواق ومنازل للرعية اكثر اهلها اكراد، للمزيد، ينظر: يا قوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/١٦٦-١٦٧.
- (٦٩) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٧/٣٨/٩.
- (٧٠) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٧/٣٨/٩.
- (٧١) المزة: وهي قرية كبيرة في دمشق مليئة بالبساتين، ينظر: يا قوت الحموي، معجم البلدان، مج ٥/١٤٤.
- (٧٢) اليونيني، قطب الدين موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، ط ١، (الهند: ١٩٥٤)، دائرة المعارف العثمانية بحيد اباد الدكن، ق ٢/٣١٠.
- (٧٣) ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل، المذيل على الروضتين (تاريخ الدولة الايوبية ما بعد صلاح الدين حتى دولة المماليك في عهد الظاهر بيبرس ٥٩٠-٦٦٥هـ)، تحقيق: ابراهيم الزبيق، (بيروت: ٢٠١٠) دار الرسالة العلمية، ج ٢/٢٠٢.
- (٧٤) ينظر: ذيل مرآة الزمان، ٢/٣٦٨-٣٦٩.
- (٧٥) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٢/٣٦٩.
- (٧٦) الرحلة في طلب العلم: يقصد بها الرحلة من بلد الى اخر بحثاً عن طلب العلم من اجل تكوين المواهب الشخصية وتنمية المدارك العلمية وتوسعة الافاق الفكرية وهي من الحاجات الضرورية لمن سلك طريق العلم والتحصيل، ص ١٦-١٨.
- (٧٧) ابن المستوفي، تاريخ، ق ١/٢٣٧-٢٣٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، مج ٣/١٠١.
- (٧٨) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٥/٦/٢٨١-٢٨٢.
- (٧٩) المدرسة النورية: بنى هذه المدرسة نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود انشأها بالموصل مقابل دار المملكة ووقفها على ستين فقيهاً من الشافعية، للمزيد ينظر: رشاد، عبد المنعم، (المظاهر الحضارية في الموصل في عهد الادارة الاتاكية)، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩٢)، دار الكتب للطباعة والنشر، ص ٢٠٩.
- (٨٠) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٨/١٠/٢٥٧.
- (٨١) ابن الشعار، قلائد الجمان، ١٠/١٤٣؛ ابن ابي اصيبعة، ابي العباس موفق الدين احمد بن القاسم، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ضبطه وصححه: محمد باسل عيون السود، ط ١، (بيروت: ١٩٩٨)، دار الكتب العلمية، ص ٣٧٣، ٣٧٥.
- (٨٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ١/٢٠/٧٩.
- (٨٣) السباعوي، حنان عبد الخالق، المنهج التاريخي عند ابن الشعار الموصلية (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) في كتابه قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: (٢٠١٠)، ص ٢٨.
- (٨٤) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به: د. محمد هشام النعسان وعبد المجيد طعمة حلبي، ط ١، (بيروت: ٢٠٠٥)، دار المعرفة، ١/ مقدمة الكتاب ص ١٦.
- (٨٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، على سبيل المثال، ينظر: مج ٤/٥/١٦، ١٠٦، مج ٦/٧/٧٣.

- (٨٦) التكريتي، محمود ياسين احمد، الايوبون في شمال الشام والجزيرة، (العراق: ١٩٨١)، دار الرشيد للنشر، ص ١٣٢-١٣٥.
- (٨٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٣/ ١٠٠؛ اليونيني، ذيل، ق ٢/ ٣٩٢؛ الذهبي، سير، ٣١/ ٢٢
- (٨٨) الجلي، بسام ادريس، موسوعة اعلام الموصل، (الموصل: ٢٠٠٤)، وحدة الحداثة للطباعة والنشر، ١/ ٤٧٤
- (٨٩) ابن الشعار، قلائد الجمال، مج ٤ ج ٥/ ٩٦.
- (٩٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤/ ١٩٢-١٩٣.
- (٩١) ابن قطلوبغا، ابي العدل زين الدين قاسم، تاج التراجم في طبقات الحنفية، (بغداد: ١٩٦٢)، مطبعة العاني، ص ٣١.
- (٩٢) مشهد ابي حنيفة: وهو مشهد بناه نظام الملك الوزير السلجوقي على ضريح ابي حنيفة النعمان سنة (٥٩٤هـ/ ١٠٦٦م)، قبل المدرسة النظامية بقليل، يقع شمال شرق بغداد، للمزيد ينظر: رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، ط ١، (بغداد: ١٩٦٦)، مطبعة دار البصري، ص ٣٢-٣٥.
- (٩٣) ابن رجب، زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين، الذيل على طبقات الحنابلة، (بيروت: ١٩٥٣)، دار المعرفة، ٤/ ٣٥٢؛ ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ضبطه وصححه: عبد الوراثة محمد علي، ط ١، (بيروت: ١٩٩٧)، دار الكتب العلمية، مج ٢/ ٧٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٣/ ١٠.
- (٩٤) ينظر: ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ٤/ ٣٥٢.
- (٩٥) ابن رجب، ذيل على طبقت الحنابلة ٤/ ٣٥٢؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، مج ٢/ ٧٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٣/ ١٠.
- (٩٦) ابن حجر، الدرر الكامنة، ١/ ١٩٠.
- (٩٧) ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٣/ ٣٢.
- (٩٨) ابن حجر، الدرر الكامنة، ١/ ٢٦٩.
- (٩٩) ينظر: وفيات الاعيان، مج ٤/ ٨٨.
- (١٠٠) الصفدي، الوافي، ٣/ ٥٧؛ الطوني، يوسف جرجيس جبو، جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ١٩٩٠)، ص ٢٠٦-٢٠٧.
- (١٠١) ينظر: الوافي، ٣/ ٥٧.
- (١٠٢) ابن الشعار، قلائد الجمال، مج ٦ ج ٧/ ١١٩.
- (١٠٣) ينظر: المصدر نفسه، مج ٦ ج ٧/ ١١٩.
- (١٠٤) المصدر نفسه، مج ٦ ج ٧/ ١١٨-١٢٠.
- (١٠٥) الطوني، جهود العراقيين، ص ٦٥.
- (١٠٦) العمري، احمد بن يحيى، مسالك الابصار في ممالك الامصار، (المدينة: ١٩٨٨)، مطبعة شتراوس، ق ٢/ ٣-٤.
- (١٠٧) الطوني، جهود العراقيين، ص ٦٩-٧٥.
- (١٠٨) ينظر: وفيات الاعيان، مج ٣/ ٣٠٢.

- (١٠٩) ينظر: تاريخ اربل، ق١/١٥١.
- (١١٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج٣/٣٠٢-٣٠٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤/١٩.
- (١١١) ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، ط١، (لندن: ٢٠١٦)، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، ٩/٤٦٢.
- (١١٢) ينظر: تاريخ اربل، ق١/١٥١.
- (١١٣) الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر، كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات، تحقيق: جانين سورديل طومين، (دمشق: ١٩٥٣)، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، ص٢؛ الهروي، الخطب الهروية، ص٣.
- (١١٤) مشهد ابن عروة: يقع بالجانب الشرقي من صحن الجامع الاموي في دمشق، عرف بهذا الاسم نسبة الى عروة شرف الدين الموصللي ويعرف قديماً بمشهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ينظر: النعيمي، الدارس، ص٦١-٦٢.
- (١١٥) الصنفي، الوافي، ٤/٧٠؛ النعيمي، الدارس، ١/٦١-٦٢.
- (١١٦) ابن العماد الحنبلي، شذرات، مج٣/٩٦.
- (١١٧) ابن العماد الحنبلي، شذرات، مج٣/١٣٠.
- (١١٨) ابن العماد الحنبلي، شذرات، مج٣/١٣٠.
- (١١٩) ينظر: ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، (مصر: ١٩٧٧)، دار الكتب، ٥/٨٩.
- (١٢٠) المدرسة السيفية: وهي من المدارس الحنفية التي بظاهر حلب، انشاها الامير سيف الدين علي بن الامير علم الدين ينظر: ابن شداد، الاعلاق، ق١/ج١/٢٨٢.
- (١٢١) المدرسة الظاهرية او السلطانية: وهي من المدارس الشافعية التي بظاهر حلب انشاها الملك الظاهر سنة (١٢١٠هـ/١٢١٣م) ينظر: المصدر نفسه، ق١/ج١/٢٦٠.
- (١٢٢) ابن الشعار، قلاند الجمان، مج٨/ج١٠/٢٠٨.
- (١٢٣) ينظر: السبكي، طبقات الشافعية، ٤/٤٥٠.
- (١٢٤) ينظر: وفيات الاعيان، مج٣/٨٨.
- (١٢٥) ابن شداد، النوادر، ص٣٥.
- (١٢٦) المدرسة الغزالية: تقع في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الاموي وتعرف ايضاً بالزاوية الغزالية منسوبة الى الشيخ نصر المقدسي، وتتسب الى الغزالي الذي دخل الى دمشق واقام بهذه الزاوية، وهي من المدارس الشافعية للمزيد ينظر، النعيمي، الدارس، ١/٣١٣-٣١٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات ٣/١٧٤.
- (١٢٧) النعيمي، الدارس، ١/١٨٢-١٨٣.
- (١٢٨) المدرسة الدولعية: انشاها العلامة جمال الدين الدولعي ثم الدمشقي سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) بجيرون، للمزيد ينظر: النعيمي، الدارس، ١/١٨٢-١٩٠.
- (١٢٩) ابن الشعار، قلاند الجمان، مج٧/ج٩/٣٩؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ٣/٥٦، ٦٢-٦٦؛ العبايجي، ميسون نون، ابن الاثير مؤرخاً للحروب الصليبية (٤٩٠-٥٨٨هـ/١٠٩٦-١١٩٢م) دراسة في مصادره، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل: ٢٠٠٣)، ص٢٩.



- (١٣٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج٤/٥٦٤.
- (١٣١) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من اعمال دمشق، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣/٤٥٥.
- (١٣٢) سميساط: مدينة تقع على الفرات في طرف بلاد الروم، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣/٢٩٣.
- (١٣٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤/٥٦٤-٥٦٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات، ٣/١٨٧-١٨٩.
- (١٣٤) ابو شامة ، المذيل على الروضتين، ج٢/٢٠٢ .
- (١٣٥) البرزالي، علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد، المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، (لبنان: ٢٠٠٦)، المطبعة العصرية، ج١ق١ / ١٧٩ - ١٨٠ ..
- (١٣٦) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٤/١٩٢ - ١٩٣.
- (١٣٧) ابن بلدجي، عبد الله بن محمود بن مودود، المختار للفتوى على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة ،تحقيق: د. سائر بكداش ،(بيروت: د/ت) دار البشائر الاسلامية، ص٨.
- (١٣٨) ابن حجر، الدرر الكامنة، ١/٢٦٨